عمرو الديب

أجنحة الفقى !

حكاء بارع وراوٍ مكلل بالموهبة دون شك، وسرده للمواقف والحكايات يذكرك بالروائيين المرموقين، وعلى الرغم من أنه يسرد مشاهد الذاكرة، ويفصح عن مكنوناتها فى قالب فنى شيق غير مقصود لذاته، أو ربما دون تعمد لتحبير الحكايات وتنميق القصص واللقطات، إلا أن حديثه ينطلق شيقاً لا يفتقر غالباً إلى اللمسات الفنية والروح الشعرية، وتجار دوماً فى هذه القدرة العجيبة على الجمع بين صرامة الدقة والالتزام بإيراد الوقائع مجردة من أية مساحيق، وبين ذلك الحس الفنى المرهف الذى يبعث الدفء والروح فى الأحداث الجافة الباردة، مما يؤكد لك كلما استمعت إليه متحدثاً أو محللاً أنك أمام فنان يحاول أن يتخفى وينزوى بعيداً ليترك المجال دائماً للمفكر بمنطقه الصارم، وللمؤرخ بحياديته المهابة، وللمثقف برؤيته الشاملة المتسامية، وعلى استحياء يطل أحياناً ذلك الفنان المتوارى خلف الواجهة المستحوذة على الشخصية والدور معًا، إنها ومضات يستشفها المرهفون فقط، وحتى لا أطيل فى توصيف المشهد وأمعن فى تشويق القراء الأعزاء أقول إننى أتحدث عن مفكرنا الكبير والمحلل السياسى الماهر والدبلوماسى الخبير د.مصطفى الفقى الذى يتدفق حديثه، وكأنه النهر العذب الرقراق رغم كدر السياسة ووعورة أدغالها، ومع انه يسحبك دائمًا إلى قلب المعمعة، ووسط لهيب الأحداث إلا أنك على متن روحه المبدعة وأجنحة حكيه الشيق لا تشعر باستغلاق شىء على ذهنك، ولا يتطرق الملل إلى نفسك، ولا يصدمك جفاف المادة التاريخية والأحداث الواقعية وعلى أجنحة موهبته الدفينة فى السرد تجد نفسك محلقاً فى أجواء المواقف المهمة والمشاهد المؤثرة، وكأنك تتنزه على ضفاف نهر يطربك خرير مائه، وقد استطاع منذ تحمل مسئولية مكتبة الإسكندرية.. ذلك الصرح الثقافى الفعال فى الساحة المصرية والآفاق العربية، أن يمدها من عطاء حيويته المتدفقة، ودائمًا ما يمنح استشراف الغد وقراءة المستقبل جل اهتمامه حتى وهو يتأمل أحداث العام المنصرم ويتوقف أمام حصاده، فقد اختار أن يقدم رؤية مصرية على مشارف أحداث بالغة الأهمية تشهدها بلادنا فى مستقبل الأيام عبر الندوة الثرية التى عقدتها مكتبة الإسكندرية فى أحد فنادق القاهرة مؤخراً، وقد قدم د.مصطفى الفقى بمشاركة حشد من المسئولين والمفكرين يتصدرهم د خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، قراءة متعمقة لا تغوص فى دلالات الإنجازات فقط، ولكنها أيضا تستشرف الخطوات المقبلة والقفزات المنتظرة.